الحديث بدمشق من ابن الحرستاني وابن ملاعب وابن العطار وغيرهم وقال بعضهم اجتمعت به وتفاوضت معه في ذكر الحشائش فقلت له قصب الذريرة قد ذكر في كتب الطب وذكروا أنه يستعمل منه شيء كثير وهذا يدل على أنه كان موجودا كثيرا وأما الآن فلا يوجد ولا يخبر عنه بخبر فقال هو موجود وإنما لا يعلمون أين يطلبونه فقلت له وأين هو فقال بالأهواز منه شيء كثير انتهى .

وأجاز البحر بعد سنة 580 للقاء ابن عبيد ا بسبتة فلم يتهيأ له ذلك وحج - C تعالى ! - في رحلته الأولى ولقي كثيرا وروى عن عدد من رجال ونساء ضمنهم التذكرة له وله مختصر كتاب الكامل لأحمد بن عدي في رجال الحديث وله كتاب المعلم بما زاده البخاري على كتاب مسلم ويعرف بالنباتي لمعرفته بالنبات ومولده في نحو سنة 561 وتوفي C تعالى بإشبيلية منسلخ ربيع النبوي سنة 637 وقد رثاه أناس من تلامذته وألف بعضهم في التعريف به وسمع من ابن زرقون وابن الجد وابن عفير وغير واحد كأبي ذر الحبشي وسمع ببغداد من جماعة وحدث بمصر الأحاديث من حفظه ويقال له الحزمي بفتح الحاء - نسبة إلى مذهب ابن حزم لأنه كان ظاهري المذهب وكان زاهدا صالحا وحكى بعضهم عنه أنه كان جالسا في دكانه بإشبيلية يبيع الحشائش وينسخ فاجتاز به الأمير أبو عبد ا بن هود سلطان الأندلس فسلم عليه فرد عليه السلام واشتغل بنسخه ولم يرفع إليه رأسه فبقي واقفا منتظرا أن يرفع إليه رأسه ساعة طويلة فلما لم يحفل به ساق فرسه ومضى وله كتابان حسنان في علم الحديث أحدهما يقال له الحافل في تكملة الكامل لابن عدي وهو كتاب كبير قال ابن الأبار سمعت شيخنا أبا الخطاب بن واجب يثني عليه ويستحسنه والثاني اختصر فيه